Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

.. أحدهم .

لا يخطئهم إذ يبدأ بعضهم اقتفاء أثره . هنا .. أمام البيت يمكنه اكتشافهم بيسر . هذا المخبر بدا غشيماً ، وقف في مواجهة المدخل تقريباً ، مستنداً إلى جذع الشجرة التي نجت من عمليات الرصف المتكررة وتبليط الرصيف وجز الأشجار الأخرى ، لجأ إلى الحيلة التراثية السخيفة ، التظاهر بقراءة جريدة ، ربما تعمد ظهوره الفج بتعليمات من رؤسائه ، بغية تنبيهي أنهم لا يغفلون عني مهما مرّ الزمن .

تطلع إليه ، في لحظة تلاقت نظراتهما ، لمح ارتباكاً في ردود فعله الداخلية، لم يبد اهتماماً ، لم يظهر أي رد فعل ، لو أن هذا الموقف جرى منذ ربع قرن لنال منه الغم وأبدى الحرص واستعرض الأسباب ولزم الحرص فى ذلك الزمن القديم الذي يبدو نائياً جداً الآن كأنه يمت إلى عصر آخر ، كان لديه ما يحرص عليه ، ما يعد له العدة عند ظهورهم في أثره ، كان يرتب أوضاعاً ، ويجري اتصالات شتى ، ويتأمل أحوالاً ، لكن ظهور بعضهم على فترات الآن يثير عنده سخرية ومرارة ، لذلك قرر عند رؤيته أن يقدم على ما شرع فيه منذ زمن بعيد ، لكن صحبه عارضوه لما يعنيه ذلك وقتئذ ، كانوا حريصين ألا يقع الاستفزاز قبل المواجهة ، وعند مرحلة معينة من الأفضل أن يعينوها هم .. لكن ماذا تبقى الآن ؟

ما الذي يمكن أن يحرص عليه إلا الذكريات ؟

ضاق بهم - وبإجراءاتهم ، وإصرارهم .. سيلقنهم من خلاله درساً !

لم ينظر خلفه ، لم يبد اهتماماً وإن داخله ضيق قديم يبدأ عندما يعي أن حركاته أصبحت هدفاً لغرباء عنه . عند الناصية يقف عمال شركة الأسمنت في انتظار الحافلة ، يعرف الملامح ، يبادل بعضهم التحية أحياناً عند تلاقي